من عكسه وهو ما يشبه لان الكبير اذا جعل شيئا بادر كل من يليه الى فعله ثم بعد ذلك امر الامرا
صريحا ليتفق التكليف ونقوم بالمامور به على وجه التعظيم والمحبة من غير مشقة ولا
تعب لان ذلك يحدث منه لمن احبه الله وعظمه وعبر بالمضارع اشارة الى استمرار صلاة الله
وصلاة الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم واقتصروا على ذكر الصلاة ولم يقل يصلون ويسلمون
لان تصلية الله والملائكة عليه صلى الله عليه وسلم كان معروفا عندهم مشهورا فيما بينهم
وقال على النبي دون الرسول لانه فعيل من النبوة وهي رفعة القدر والمنزلة ففيه تعليق
الحكم على الوصف المناسب وقد طال الوعد بتفسير الصلاة واقسامها وكل ذلك يرجع الى
معنى الوصلة واظهار الشرف فهي لازمة للكمال وكثر تعبيرها وكثر اقسامها [illegible]
يصلون بقوله يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وسلموا بقوله قولوا السلام عليك وانقادوا
لاوامره فلما تلا خيار هذا المعنى وكان هو المراد اكد لفظ التسليم تحصيلا لتمام المقصود
بدلالته على الانقياد فهو مؤكد لصلوا المحذوف ولسلموا بلفظه لانه اهم في هذا المقام لما
فيه من المسالمة والاذعان والقبول وبه يحصل بعاية المامول وحذف متعلق السلام لدلالة
متعلق الصلاة عليه او ليصلح ان يكون عليه اوله على معنى الاذعان والانقياد هذا واخرج
ابو داود اعة من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة
علي فانها نور في القبر ونور على الصراط ونور في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من عسرت
عليه حاجة فليكثر من الصلاة علي فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الا
رزاق وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم اللهم
صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
وصرح ابو طالب المكي في قوت القلوب والغزالي في الاحياء بان ذلك لا يتقيد بلفظ صلاة
مخصوصة وروى الامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصححه عن كعب بن عجرة قلت
يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال
ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت
اجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفى همك ويغفر ذنبك وفي رواية اذن يكفيك الله هم
دنياك وآخرتك قال الحافظ المنذري معنى قوله كم اجعل لك من صلاتي كم اجعل لك من
دعاءي صلاة عليك [illegible] وهو جيد من قوله اني اكثر الصلاة عليك وقال الشيخ ابو المواهب
الشاذلي رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة كم
اجعل لك من صلاتي قال ان تصلي علي وتهدي ثواب ذلك الي لا الى نفسك [illegible] وغفر لك
الذنوب

الذنوب بعد بالنسبة الى الصغائر ظاهر واما بالنسبة الى الكبائر فلانها تكون سببا للتو
بة منها لانها تشرق في القلب نورا يحمل على اجتناب قبائح الذنوب لانها حاجبة عن
المحبوب واخرج مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
علي واحدة صلى الله عليه عشرا واخرج النسائي وابن حبان والدارمي واحمد والحاكم اتاني
ات الملك فقال يا محمد اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك
الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا ه والمراد تضعيف
الحسنة بعشر على قاعدة تضعيف الاعمال الصالحة ولكن اخبر الله تعالى بان التضعيف
هنا ليس بامثال عمل العبد كما في غير هذا العمل بل بعمل الرب جل وعلا وهذا هو وجه الخصو
صية بان توصل العبد الى صلاة الله عليه [illegible] عياض في الاكمال وتبعه
الشيخ السنوسي وغيره انظر شرح الشيخ ابن زكري للهمزية ه «وسلام عليك
تغشى ما به منه تربة وعساء» الضريح القبر المكرم اي [illegible] الاعظم
«لا اطيبا يعدل تربا ضم اعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم» تغشى تنزل ورثا
ومعنى وضمير به يعود على السلام وضمير منه يعود على القبر والتربة الوعساء اللينة
ذات الرمل شبه السلام بالماء الكثير الطيب البارد البالغ في النفع تشبيها مضمرا في
النفس فهو استعارة بالكناية وقوله تغشى تخييل ووجه الشبه بين السلام والماء
كلاهما اذا وصل امتزج كل الامتزاج «وثناء قدمت بين يدي نجواي»
«اذ لم يكن لدي ثراء» اي قدمت بين يدي سؤالي منك بلوغ المامول
ثناء عليك على قدر وسعي وطاقتي لاجل اني لم يكن عندي ثراء اي مال اتصدق به امتثالا
لقوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة اذ الامر كان للوجوب ثم نسخ
بما بعدها وهو قوله أأشفقتم الاية فبقي الندب حتى عند زيارة قبره الشريف والنا
ظم حيث لم يكن له مال يتصدق به هذا المندوب جعل حسن الثناء عوضا عنه والامر بتقديم
الصدقة امام النجوى قيل بقي عشر ليال ثم نسخ وقيل ما كان الا ساعة من نهار وقال
علي رضي الله عنه ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي
كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وسالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر مسائل فاجابني عنها قلت يا رسول الله ما الوفاء قال التوحيد وشهادة
ان لا اله الا الله قلت وما الفساد قال الكفر والشرك بالله قلت وما الحق قال الاسلام
والقرآن والولاية اذا انتهت اليك قلت وما الحيلة قال ترك الحيلة قلت وما علي

١٥١
١٦١
Copyright © King Saud University
جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات